

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Genesis 3:1-24	سِفْر التَّكْوِين 3: 1 24
#wt_c20_us008	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 504
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربِّ دراستنا للسفر الأول من أسفار العهد القديم إذ سنُصنغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التكوين على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثالث من هذا السفر النفيس (أي سفر التكوين). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

كما أن الشوك يحنق النباتات ويعيق نموها، فإن الخطية تعيق نمو علاقتنا بالله وتقطعها. وقد رأينا في الحلقات السابقة كيف أن الله العلي خلق الكون والإنسان. وقد رأينا أيضاً كيف أن آدم وحواء سقطا في الخطية. واليوم، سنرى عواقب الخطية في حياة آدم وحواء. وسنرى أيضاً تأثير ذلك علينا جميعاً.

والآن، نتركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس جديد من سفر التكوين ابتداءً بالأصحاح الثالث والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميت")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 3: 1 7:

وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَّ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمْسَاهُ لئَلَّا تَمُوتَا». فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا غُرِيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لِنَفْسَيْهِمَا مَازَرَ.

فَجَاءَ، انْفَتَحَتْ أَعْيُنُ آدَمَ وَحَوَاءَ وَأَدْرَكَا شَيْئًا لَمْ يُدْرِكَاهُ مِنْ قَبْلِ. فَالإنسانُ مَخْلُوقٌ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ. وَكَمَا نَعْلَمُ، يَا أَصْدِقَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ فِي ثَلَاثَةِ أَقَانِيمٍ: اللَّهُ الْآبُ، وَاللَّهُ الْإِبْنُ، وَاللَّهُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ. وَبِالرَّغْمِ مِنَ الْفُرُوقِ الشَّاسِعَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَالإنسانِ، فَإِنَّ الْإنسانَ يَمْتَلِكُ رُوحًا، وَنَفْسًا، وَجَسَدًا. فَنَحْنُ نَتَلَمَّسُ مَعَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ أَرْوَاحِنَا. وَقَبْلَ سَقُوطِ آدَمَ وَحَوَاءَ فِي الْخَطِيئَةِ، كَانَا يَتَمَتَّعَانِ بِشَرَكَةِ حُلُوتِهِ مَعَ الرَّبِّ الْإِلَهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كَانَ رُوحُ الْإنسانِ يَأْخُذُ مَكَانَهُ الصَّحِيحَ وَالْمُنَاسِبَ قَبْلَ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَكَلَ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، انْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَصَارَ الْجَسَدُ يَحْتَلُّ الْمَرْتَبَةَ الْأُولَى لَدَيْهِمَا.

وَهَذَا هُوَ مَا تَحَدَّثَ عَنْهُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَسُوسَ 2: 1 3 إِذْ قَالَ: "وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَيْسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أِبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 5 8: "فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فِيمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فِيمَا لِلرُّوحِ. لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عِدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِلنَّامُوسِ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ أَيْضًا لَا يَسْتَطِيعُ. فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا لِلَّهِ".

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، فَإِنَّ نَفُوسَنَا (أَيَّ ضَمَائِرِنَا) إِمَّا أَنْ تَكُونَ خَاضِعَةً لِشَهَوَاتِنَا الْجَسَدِيَّةِ أَوْ لِأَرْوَاحِنَا. وَعِنْدَمَا يَقْبَلُ الْإنسانُ الْمَسِيحَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِهِ، فَإِنَّ الرُّوحَ لَدَيْهِ يَصِيرُ هُوَ الْمُهَيِّمُ وَالْمُسَيِّطِرُ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْإِيمَانَ الْحَقِيقِيَّ بِشَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُعِيدُ الْإنسانَ إِلَى الشَّرَكَةِ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَبَعْدَ أَنْ كَانَ مَيِّتًا رُوحِيًّا بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ حَيًّا لِأَنَّهُ وُلِدَ

ثَانِيَةً وَحَصَلَ عَلَى حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَكَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنَثُوسَ 5: 17: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا".

إِذَا، عِنْدَمَا تُوَلَّدُ ثَانِيَةً فَإِنَّكَ تَصِيرُ إِنْسَانًا جَدِيدًا: رُوحًا، وَنَفْسًا، وَجَسَدًا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّكَ تَصِيرُ قَادِرًا مِنْ جَدِيدٍ عَلَى الشَّرَكَةِ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَهُوَ يَعْنِي أَيْضًا أَنَّكَ سَتَتَوَقَّعُ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى الْأَشْيَاءِ الرُّوحِيَّةِ لِأَنَّكَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَقَدْ رَأَيْنَا، يَا صَدِيقِي، كَيْفَ أَنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ شَهِدَا تَغْيِيرًا مُفَاجِئًا بَعْدَ أَنْ أَكَلَا مِنْ ثَمَرِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الْمُحَرَّمَةِ. فَقَدْ "انْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لِأَنْفُسِهِمَا مَازَرَ". وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ نَلُومُ آدَمَ عَلَى مَا فَعَلَ، فَإِنَّا نَفْعَلُ الشَّيْءَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرْفُضُ فِيهِ أَنْ نُطِيعَ وَصَايَاهُ. فَقَدْ دَبَّرَ اللَّهُ لَنَا خَلَاصًا ثَمِينًا مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ. وَكَمَا أَنَّهُ أُعْطِيَ آدَمَ الْحُرِّيَّةَ فِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ أَوْ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنْهَا، فَإِنَّهُ يُعْطِينَا نَحْنُ أَيْضًا الْحُرِّيَّةَ فِي أَنْ نَقْبَلَ الْخَلَاصَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لَنَا، أَوْ أَنْ لَا نَقْبَلَهُ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ حَاوَلَ آدَمَ وَحَوَّاءَ أَنْ يَجِدَا حَلًّا لِمُشْكَلَةِ الْخَطِيئَةِ بِنَفْسَيْهِمَا. لِذَلِكَ، فَقَدْ خَاطَا أَوْرَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لِأَنْفُسِهِمَا مَازَرَ لِسِتْرٍ عَوْرَتَيْهِمَا. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ فَقَطْ. فَحَنُّ نَفْرًا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 3: 8:

وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الْإِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.

وَكَمَا تَرَى هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ هُوَ الَّذِي اخْتَبَأَ، وَلَا هُوَ الَّذِي ابْتَعَدَ عَنِ الْإِنْسَانِ. بَلْ إِنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الَّذِي اخْتَبَأَ مِنَ اللَّهِ وَابْتَعَدَ عَنْهُ. فَحَنُّ نَفْرًا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ 59: 1 و 2: "هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنِّ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلَمْ تَنْقُلْ أَدْنَاهُ عَنِّي أَنْ تَسْمَعَ. بَلْ أَتَأْمَكُمُ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهُكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَّرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ". لِذَلِكَ، عِنْدَمَا سَمِعَ آدَمُ وَحَوَّاءُ صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، كَانَ كُلُّ مَا فَعَلَاهُ هُوَ الْاِخْتِبَاءُ مِنْ وَجْهِهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 3: 9:

فَنَادَى الرَّبُّ الْإِلَهِ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟»

وَهَلْ حَقًّا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَكَانَ آدَمَ وَحَوَّاءَ؟ لَا يَا صَدِيقِي! وَلَكِنَّهُ أَرَادَهُمَا أَنْ يَعْتَرِفَا بِخَطِيئَتَيْهِمَا. وَلَكِنَّ مَاذَا كَانَ رَدُّ آدَمَ يَا تُرَى؟ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْعَاشِرِ:

فَقَالَ [أَيُّ آدَمَ]: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لِأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ.»

وَمَا أَبْعَدَ الْفَارِقَ بَيْنَ حَالِ آدَمَ قَبْلَ السَّقُوطِ، وَحَالِهِ بَعْدَ السَّقُوطِ! فَبَعْدَ أَنْ كَانَ يَتَمَتَّعُ
بِالشَّرَكَةِ الْحُلُوةِ مَعَ الرَّبِّ الْإِلَهِ، صَارَ يَخْشَى سَمَاعَ صَوْتِهِ. وَبَعْدَ أَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، صَارَ
يَخْتَبِئُ مِنْ مَحْضَرِهِ. وَبَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يُدْرِكُ أَنَّهُ عُرْيَانٌ، صَارَ يَخْجَلُ مِنْ عُرْيِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 11:

**فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ
الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟»**

وَمَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحَاوِلُ هُنَا أَنْ يُسَاعِدَ آدَمَ عَلَى الْاعْتِرَافِ بِخَطِيئَتِهِ. وَلَكِنَّ آدَمَ
يَقُولُ فِي الْعَدَدِ 12:

«الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِيَ هِيَ أَعْطَنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ».

وَمِنَ الْوَاضِحِ هُنَا أَنَّ آدَمَ يُحَاوِلُ أَنْ يُلْقِيَ بِاللُّؤْمِ عَلَى اللَّهِ نَفْسِهِ: "الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا
مَعِيَ هِيَ أَعْطَنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ!"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 13:

**فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهِ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ
عَرَّتَنِي فَأَكَلْتُ».**

وَمَرَّةً أُخْرَى، نَجِدُ أَنَّ حَوَاءَ حَاوَلَتْ أَنْ تُلْقِيَ بِاللُّؤْمِ عَلَى الْحَيَّةِ. وَلِأَنَّ آدَمَ وَحَوَاءَ رَفِضَا
الاعْتِرَافِ بِخَطِيئَتَيْهِمَا وَتَحْمُلِ الْمَسْئُولِيَّةِ، ابْتَدَأَتِ الدَّيْنُونَةُ. فَحُضُنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 14:

**فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهِ لِلْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ
وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ
حَيَاتِكَ».**

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي وَقْتِ سَابِقٍ، فَإِنَّ الْحَيَّةَ لَمْ تَكُنْ تَسْعَى عَلَى بَطْنِهَا، بَلْ رُبَّمَا كَانَتْ لَهَا
أَطْرَافٌ تَمْشِي عَلَيْهَا قَبْلَ حُلُولِ هَذِهِ اللَّعْنَةِ عَلَيْهَا. وَلَكِنَّهَا صَارَتْ، مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ فَصَاعِدًا،
تَرْحَفُ عَلَى بَطْنِهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 15:

وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ،
وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ».

نَجِدُ هُنَا أَوَّلَ وَعْدٍ يَخْتَصُّ بِالْخَلَّاصِ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ
الْخَلَّاصَ سَيَأْتِي مِنْ خِلَالِ طِفْلِ يُوَلَّدُ مِنْ عَدْرَاءٍ. فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَسْلِ الْمَرْأَةِ. وَكَمَا هُوَ مَعْلُومٌ
لَدَيْنَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَا يَكُونُ لَهَا نَسْلٌ مِنْ ذَاتِهَا (أَيُّ دُونَ رَجُلٍ). لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ هُنَا هُوَ عَنْ
طِفْلِ سَيُوَلَّدُ وَلَادَةً مُعْجِزِيَّةً مِنْ عَدْرَاءٍ. وَنَجِدُ الْمَزِيدَ عَنْ ذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 7: 14 إِذْ نَقَرَأُ:
"هَا الْعَدْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عَمَانُوئِيلَ»". وَالْكَلِمَةُ "عَمَانُوئِيلَ" تُعْنِي: "اللَّهُ
مَعَنَا". وَنَحْنُ نَقَرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 9: 6 وَ 7: "لَأَنَّهُ يُوَلَّدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطِي ابْنًا، وَتَكُونُ
الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيْبًا، مُشِيرًا، إِلَهَا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَيْسَ السَّلَامِ. لِيُؤْمَرْ
رِيَاسَتِهِ، وَلِلْسَّلَامِ لَا نِهَآيَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُبْنِيَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنْ
الآن إِلَى الأَبَدِ".

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَ مُنْذُ بَدَايَةِ سُقُوطِ الْإِنْسَانِ فِي الْخَطِيئَةِ أَنَّ نَسْلَ الْمَرْأَةِ سَيَسْحَقُ
رَأْسَ الْحَيَّةِ. وَالرَّأْسُ يَرْمِزُ دَائِمًا إِلَى السُّلْطَةِ وَالْقُوَّةِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَةَ هُنَا هُوَ أَنَّ
نَسْلَ الْمَرْأَةِ سَيَسْحَقُ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ. وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. فَقَدْ سَحَقَ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ
وَأَبْطَلَ سُلْطَانَهُ عَلَى حَيَاتِنَا. وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ يَقُولُ لِلْحَيَّةِ إِنَّهَا سَتَسْحَقُ عَقِبَ نَسْلِ الْمَرْأَةِ.
وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّلِيبِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 3: 16:

وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتَعَابَ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى
رَجْلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ».

وَنُلاحِظُ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ اللَّهَ يَقْرُنُ الْخَطِيئَةَ بِالْأَلَمِ وَالْحُزْنَ. فَقَدْ كَانَ الشَّيْطَانُ (وَمَا
يَزَالُ) يَقْرُنُ الْخَطِيئَةَ بِالْمُتْعَةِ. فَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يُقْنِعَ النَّاسَ دَائِمًا أَنَّ الْخَطِيئَةَ حُلُوهٌ وَمُتْعَةٌ. وَلَا
شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ الَّتِي يُحَاوِلُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَعْرِضَهَا أَمَامَ أَعْيُنِنَا هِيَ صُورَةٌ زَائِفَةٌ وَلَا
أَسَاسَ لَهَا مِنْ الصَّحَّةِ. أَمَّا اللَّهُ فَيُعْطِينَا صُورَةَ صَحِيحَةٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ. فَالْخَطِيئَةُ تَجْلِبُ الْحُزْنَ،
وَالْأَلَمَ، وَالذُّمُوعَ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 17 19 أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَدَمَ:

«لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا
تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.
وَشَوْكًا وَحَسَاكَ تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بَعْرِقِ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خَبْرًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَعْذُ كَمَا كَانَ فِي السَّابِقِ. فِي السَّابِقِ، كَانَ آدَمُ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ دُونَ عَنَاءٍ أَوْ مَجْهُودٍ كَبِيرٍ. أَمَّا بَعْدَ السَّقُوطِ فِي الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ صَارَتْ مَلْعُونَةً، وَصَارَتْ تُنْبِتُ لَهُ شَوْكًا وَحَسَاكًا. وَصَارَ الْعَمَلُ فِي الْأَرْضِ يَتَطَلَّبُ عَرَقًا وَتَعَبًا وَجُهْدًا كَبِيرًا.

وَيَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ بَشِعَةٍ لِلْخَطِيئَةِ! فَالْخَطِيئَةُ جَلَبَتِ الشَّوْكَ لِلْأَرْضِ، وَالتَّعَبَ لِلْإِنْسَانِ. وَكَمْ هُوَ عَجِيبٌ أَنْ يَسُوعَ الَّذِي جَاءَ لِتَخْلِيصِ الْبَشَرِ مِنَ الْخَطِيئَةِ قَدْ أَلْبَسُوهُ إِكْلِيلًا لَا مِنْ وَرْدٍ، بَلْ مِنْ شَوْكٍ. وَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الشَّوْكَ؟ لَقَدْ جَاءَ نَتِيجَةَ الْخَطِيئَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَلَّلَ يَسُوعَ بِإِكْلِيلِ مِنْ شَوْكٍ لِأَنَّ الشَّوْكَ يُمَثِّلُ لَعْنَةَ الْخَطِيئَةِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَأْتِي يَسُوعَ ثَانِيَةً، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بِوَصْفِهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أَعْلَنَ اللَّهُ الدَّيْنُونَةَ عَلَى الْحَيَّةِ (أَيِ الشَّيْطَانِ)، وَعَلَى حَوَاءَ وَآدَمَ وَالْأَرْضِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 22 وَ 23: "فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَنُّوْهُ وَتَتَمَحَّضُ مَعًا إِلَى الْآنِ. وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَتُّوْهُ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَيُّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا". أَجَلْ، يَا أَحِبَّائِي! فَالْخَلِيقَةُ كُلُّهَا تَنُّوْهُ بِسَبَبِ لَعْنَةِ الْخَطِيئَةِ الْيَوْمِ. وَهِيَ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى الْخِلَاصِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 3: 20 وَ 21:

وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ.
وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا.

وَكَثَرًا قَدْ قَرَأْنَا سَابِقًا أَنَّ آدَمَ وَحَوَاءَ عَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ فَخَاطَا أَوْرَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لِأَنْفُسِهِمَا مَازِرًا. وَقَدْ كَانَتْ الْمَازِرُ الْمَصْنُوعَةُ مِنْ أَوْرَاقِ التَّيْنِ هِيَ مُجَرَّدُ مُحَاوَلَةٍ بَشَرِيَّةٍ لِإِخْفَاءِ خَطِيئَتَيْهِمَا. وَلَكِنَّ أَوْرَاقَ التَّيْنِ لَمْ تَكُنْ كَافِيَةً. لِذَلِكَ فَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لَهُمَا أَقْمِصَةَ مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا. وَمِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّ اللَّهَ دَبَّحَ حَيَوَانًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الْجِلْدِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ بَدَايَةُ ظُهُورِ الدَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ إِذْ يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِنَّهُ "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَعْفُورَةٌ".

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 3: 22 وَ 24:

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.
وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا.
فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرْوَبِيمِ، وَلَهَيْبِ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ
لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

إِذَا، فَقَدْ حَلَّتِ الدَّيْنُونَةُ. وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الخَطِيئَةَ جَلَبَتْ أَلْمًا وَحُزْنًا، وَأَنَّهَا جَعَلَتْ الْإِنْسَانَ يَأْكُلُ خُبْرَهُ بِعَرَقِ جَبِينِهِ، وَأَنَّهَا جَعَلَتْ الْأَرْضَ تُنْبِتُ شَوْكًا. وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ قَدْ بَرَهَنَ عَلَى عَدَمِ جِدَارِيَتِهِ بِالثَّقَّةِ، كَانَ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ وَيَأْخُذَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ فِي حَالَتِهِ الْبَائِسَةِ تِلْكَ! وَلَكِي يُخَلِّصَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مِنْ حِمَاقَتِهِ، طَرَدَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَلَهَيْبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ. لِمَاذَا؟ لَكِي يَحْمِيَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَكْلِ مِنْهَا وَالْعَيْشِ إِلَى الْأَبَدِ فِي ذَلِكَ الْبُؤْسِ وَالشَّقَاءِ. فَاللَّهُ يُرِيدُنَا أَنْ نَحْيَا حَيَاةً أَفْضَلَ حَيَاةً تَخْلُو مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْهُمُومِ وَالْمَشَاكِلِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَكُونُ مَرِيعًا جِدًّا إِنْ كَانَ يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ فِي هَذِهِ الْأَجْسَادِ الضَّعِيفَةِ، وَهَذَا الْبُؤْسِ وَهَذَا الشَّقَاءِ. فَالخطيئة لَوَتَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَفْسَدَتْ كُلَّ شَيْءٍ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَمَى الْإِنْسَانَ مِنْ حِمَاقَتِهِ بِأَنْ طَرَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ. وَسَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ نَأْكُلُ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَنَحْيَا إِلَى أَبَدِ الْأَيَّدِينَ. فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 7: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسْطِ فِرْدُوسِ اللَّهِ".

وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ الْحَيَّ لِأَنَّهُ أَوْجَدَ حَلًّا جَدْرِيًّا وَمَجَانِيًّا لِمُشْكَلَةِ الْخَطِيئَةِ مِنْ خِلَالِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعْيَاءِ 55: 1: "أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اسْتَرُوا وَكُلُّوا. هَلُمُّوا اسْتَرُوا بِلا فِضَّةٍ وَبِلا ثَمَنٍ...". آمين!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

مِنَ الْمُؤَكِّدِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ سَيَفْرَحُونَ جِدًّا حِينَ يَسْمَعُونَ صَوْتَ الْبُوقِ الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى بَيْتِ الْآبِ السَّمَاوِيِّ لِيَكُونُوا مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الْأَيَّدِينَ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكْوِينِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْكُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

أَيُّهَا الْآبُ السَّمَاوِيُّ الْحَبِيبُ، نَشْكُرُكَ عَلَى مَحَبَّتِكَ، وَعَلَى رُوحِكَ الْفُؤُوسِ الَّذِي جَاءَ لِيُعْلِنَ مَحَبَّتَكَ لَنَا. وَنَشْكُرُكَ أَيْضًا، يَا أَبَانَا، لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنَا حُرِّيَّةَ الْاِخْتِيَارِ. وَصَلَّائُنَا هِيَ أَنْ تُعْطِيَنَا الْقُوَّةَ وَالْحِكْمَةَ لَكِي نُحْسِنَ الْاِخْتِيَارَ. وَأَخِيرًا، نَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ اخْتَرْتَنَا، وَأَقَمْتَنَا لِنَذْهَبَ وَنَأْتِيَ بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمْرُنَا. وَصَلَّائُنَا لِأَجْلِ جَمِيعِ مُسْتَمِعِينَا هِيَ أَنْ تُعْطِيَهُمْ مَزِيدًا مِنَ الْفَهْمِ الرُّوحِيِّ لِخُطْبَتِكَ وَمَقَاصِدِكَ الْإِلَهِيَّةِ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمين!